الاعتبارات والمحددات في اعادة تأهيل وتوظيف المباني الأثرية المتضررة

نغم نانو*

(تاريخ الإيداع 17 / 11 / 2020. قُبِل للنشر في 4/ 1 / 2021)

□ ملخّص □

- يمثل التراث العمراني والمعماري جزءا هاما من التراث الثقافي الوطني والإنساني العالمي . كونه يشكل حلقة هامة في سلسلة تطور الإنسانية جمعاء . وعاملا هاما من عوامل التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وذلك من خلال توظيفه بما يتلاءم مع معطيات العصر واحتياجاته. فهو مصدر وملهم للإبداع في تأصيل القيم الحضارية وصولا إلى عمارة أصيلة ومعاصرة تعبر عن هوية الأمة وعمق انتمائها الحضاري .
- وان استمرارية الحفاظ على التراث العمراني لا يمكن أن يتم إلا بالارتقاء بكل مكونات البيئة التي تحتضنه، وتحسين أحوال السكان ولاسيما المحيطين به ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا .
- يتضمن الإطار النظري للبحث المفهوم العام للمباني الأثرية والأخطار التي تهددها سواء كانت نتيجة عوامل طبيعية او نتيجة فعل بشري و أهمية التراث المعماري والعمراني وكيفية الحفاظ عليه و مستويات التدخل في عمليات الحفاظ على المباني التراثية والمحددات والاعتبارات الواجب مراعاتها عند إعادة توظيف المباني الأثرية و كيفية ضمان استمرارية الحفاظ على المباني الأثرية عند إعادة التأهيل والتوظيف وكما يتضمن البحث الاتجاهات المختلفة لإعادة إعمار المباني الأثرية المدمرة بفعل الكوارث والنزعات المسلحة في ضوء تجارب عالمية. والتوصل في نهاية البحث الى خطة منهجية تتضمن مجموعة من خطوات العمل لإعادة تأهيل وتوظيف المعالم الأثرية المدمرة خلال الحرب كمقترح يتضمن محددات الأعمال في الدراسة والتنفيذ لتطبيقها في عمليات إعادة تأهيل وتوظيف المباني الاثرية المتضررة.

الكلمات المفتاحية: المباني الاثرية – اعادة التأهيل – اعادة التوظيف – المحددات والاعتبارات في عملية اعادة التأهيل والتوظيف

* طالبة دكتوراه -قسم التصميم - كلية الهندسة المعمارية- جامعة دمشق – دمشق- سورية.salamzin 85 @gmail.com

Considerations and Determinants of the Rehabilitation and Reuse of Historic Buildings

Nagham NaNu*

(Received 17 / 11 / 2020. Accepted 4 / 1 / 2021)

□ ABSTRACT □

The urban and architectural heritage is an important part of the national and international cultural heritage. Being an important link of development for all humanity. An important factor of cultural, social and economic development if we know how to employ it in a way that is compatible with the data of the times and its needs, it is an inspiring source of creativity in rooting civilized values, up to original and contemporary architecture that expresses the identity of the nation and the depth of its cultural affiliation. And the continuity of preserving the architectural heritage can only be achieved and sustained With all the components of the environment it embraces, and improving the conditions of the population, especially those surrounding it culturally, socially and economically.

It includes the theoretical framework for the research, the general concept of historic buildings and the dangers threatening them, whether they are the result of natural factors or the result of human action, the importance of architectural and urban heritage, how to preserve it, levels of intervention in the processes of preserving heritage buildings, determinants and considerations to be taken into account when reuse antique buildings and how to ensure continuity Preserving archaeological buildings when rehabilitating. The research also includes the various directions for the reconstruction of archaeological buildings destroyed by disasters and armed conflicts in light of global experiences. At the end of the research, a methodological plan was reached. It includes a set of work steps for the rehabilitation and employment of destroyed monuments during the war as a proposal that incl udes the determinants of works in the study of their application in the processes of rehabilitation and reuse of damaged archaeological buildings.

Keywords: The ancient Buildings - rehabilitation - re-employment - determinants and considerations in the rehabilitation and employment process

* **Postgraduate Student- Department of Designing- Faculty of Architecture – Damascus University- Damascus- Syria.**

مقدمة:

﴿لكل إنسان متحضر في هذا العالم وطنان، وطنه الذي ينتمي إليه وسورية﴾

عبارة قالها العالم الفرنسي (أندريه بارو[1])، لتتحول بعد ذلك إلى مقولة شهيرة للتعبير عن أصالة الحضارة السورية الممتدة جذورها في عمق التاريخ البشري الحضاري والإنساني. حيث تعتبر سورية مركزاً ومنطلقا لأقدم الحضارات وقد تركت على امتداد أرضها تراثا حضاريا قلَّ نظيره و الكثير من المدن السورية تعرضت لأعمال تخريب وتدمير وحرق وسرقة ونهب، وشُوهت قلاع وأبنية تمتاز بقيمتها الكبيرة، ليس لتاريخ سورية فقط بل لصفحة كاملة من تاريخ البشرية.

أهمية البحث وأهدافه:

1- هدف البحث

ان هذا البحث يهدف إلى التوصل الى مجموعة من الاعتبارات بحيث تشكل المبادئ الأساسية والمحددات العامة التي يجب الارتكاز عليها، والاستفادة من الحالات الدراسية ذات الظروف المماثلة والإطار النظري لتكوين خطة مرنة تتناسب مع كل الظروف والحالات الطارئة وتتضمن مجموعة من الاعتبارات والمحددات لتطبيقها في عمليات إعادة تأهيل وتوظيف المباني الاثرية المتضررة بأسلوب ومنهجية واضحة حسب الوثائق الدولية والوطنية والتجارب العالمية للحفاظ على الطابع العمراني والمعماري المميز للمباني الاثرية في ظل الضرر الكبير الذي تعرضت له خلال الحرب في سورية منذ حوالي ثمانية سنوات.

2-المفهوم العام للمباني الاثرية [1]:

يعرف الاثر بأنه عبارة عن كل عقار او منقول انتجته الحضارات المختلفة وكان له قيمة اثرية او تاريخية باعتباره مظهرا من مظاهر الحضارات المختلفة وينص قانون الاثار في الجمهورية العربية السورية رقم /222/الصادر 1963/10/26م مع جميع تعديلاته وذلك كما ورد في المادة الاولى بمايلي:"تعد آثاراً الممتلكات الثابتة التي بناها أو أنتجها أو كتبها أو رسمها الانسان قبل مئتي سنة ميلادية أو مئتي وست سنوات هجرية ويجوز للسلطات الاثرية أن تعد من الاثار أيضا الممتلكات الثابتة أوالمنقولة والتي ترجع الى عهد أحدث اذا رأت أن لها خصائص تاريخية أو فنية أو قومية ويصدر بذلك قرار وزاري" . فالمباني الاثرية تشكل في مجموعها التراث المعماري لمنطقة ما،وتحمل قيما اكتسبتها إما من خلال تميزها المعماري والجمالي، عمرها الطويل، أو ارتباطها بأحداث مهمة قد تكون دينية اقتصادية اجتماعية وسياسية وهي لاتشمل فقط العمل المعماري لوحده بل تشمل أيضا المحيط والنسيج الحضري أو الريفي المحيط بها، والتي هي دليل على حضارة معينة أو تطور مهم أو حدث تاريخي"وذلك كما ورد في المادة الاولى للميثاق الدولي لترميم وصيانة المواقع والنصب التاريخية ميثاق البندقية 1964م[2] .

3-الأخطار التي تهدد المباني الأثرية[3]:

هناك الكثير من الأخطار التي تسبب الضرر للمباني الأثرية وبالتالي تتسبب في خرابها والتوقف عن استخدامها وبالتالي تآكلها التدريجي، ويمكن إجمال تلك الأخطاركما يلي:

- أولاً -الأضرار التي تسببها الطبيعة :ومن بين تلك الأضرار

[1] **أندريه بارو (بالفرنسية: André Parrot) هو عالم آثار فرنسي متخصص في الشرق الأدنى القديم. مدير متحف اللوفر الأسبق في باريس و مكتشف حضارة "ماري.**

أ- الزلازل والصواعق:

تسبب الزلازل أضراراً بالغة مثل الخلخلة والتشقق وأحياناً. وقد تتسبب في تدمير المواقع والمباني الاثرية وتترك مع الزمن أثراً بالغاً.

ب- الأمطار والسيول:

ومن المخاطر الطبيعية التي تتعرض لها المباني الأثرية هطول الأمطار بغزارة ولمدة طويلة، مما يسبب انجراف التربة أو زيادة نسبة الرطوبة وارتفاع منسوب المياه الجوفية أو ارتفاع منسوب مياه البحار وانجراف التربة وتخلخلها وبالتالي تسبب ضرر كبير للمباني وانهيارها .

ج-العوامل الجوية:

وتظهر هذه العوامل في التقلبات الطقسية كارتفاع درجات الحرارة أو انخفاضها،وشدة الرياح التي تسبب أضراراً كبيرة .

د-الاضرار االتي تسببها الحشرات والفطريات والافات الزراعية وكذلك بعض الحيوانات.

تسبب بعض الحشرات والحيوانات والافات الزراعية اخطار كبيرة على المباني والمواقع الاثرية.

- ثانياً- الأضرار الناتجة عن سلوك الإنسان:

وهي الأضرار التي يكون مصدرها الإنسان مثل: الحرائق والحروب وأعمال الهدم والتخريب والسرقة

أ_ قد يتسبب الإنسان[5]عن قصد أو غير قصد في إشعال النيران في المساكن الخاصة والعامة ،مثلا حرق السقوف الخشبية والتي قد تحمل زخارف نادرة، وتؤدي إلى إلحاق الضرر بالحجارة التي تضعف مقاومتها بعد الحريق،وغيرها من الامثلة .

ب_ أما أنواع الضرر المرافقة للنزاع المسلح أو الحروب التي قد تحدث داخلياً فهي غير محددة وذلك حسب طبيعة الاسلحة المستخدمة واحتمال حدوث أضرار لاحقة تنتج عن النزاع /حريق -فيضانات/ قد تتشابه في تأثيرها الكوارث الطبيعية حيث الأنواع التالية من الضرر هي غالبا من نتاج النزاع المسلح:بالنسبة للمباني ومحتوياتها:

- تدمير كامل أو جرئي بسبب القنابل والقذائف وما يرافقها من حريق للمبنى ومحتوياته.
- فقدان استقرارية المبنى نتيجة القذائف التي تدمر الجدران والاسقف جزئيا .
- العناصرالهامةالمنقولة بسبب الحرارة والدخان واشتعال المواد .
- الضرر الناتج عن المياه التي استخدمت في اطفاء الحريق.

ج_ أعمال الهدم والتخريب[5]: يُشجع ضعف المراقبة أحياناً كثيراً من المؤسسات أو الأفراد على القيام بأعمال تؤدي إلى هدم المباني التاريخية رغبة في تجديدها أو إزالتها لتقيم مكانها بناءً جديداً ،نتيجة الجهل بالقيمة التاريخية للبناء أو عن عمد في بعض الأحيان. يمكن القول إن أعمال الهدم والتخريب التي ألحقها الإنسان بالمخلفات الأثرية سببت في فقدان الكثير منها بقصد أو بغير قصد وذهبت دون رجعة، ولابد من ضرورة تضافر الجهود لحماية وحفظ وصيانة ما بقي منها خدمة للأجيال القادمة.

4-أهمية التراث المعماري والعمراني[4]:

يكتسب التراث العمراني والمعماري أهمية خاصة بين الجوانب المتعددة للتراث لأن العمارة والعمران كانت دائما وعلى مسار التاريخ المعبر الحقيقي عن أخلاق المجتمع ونمط تفكيره وأسلوب حياته وعن مدى ما وصل إليه من تطور في مختلف مجالات العلوم والفنون والقيم الاجتماعية. ويشكل هذا التراث وما يمثله من مباني ومواقع أثرية وأحياء تاريخية جزءا هاما من التراث الثقافي الوطني والإنساني العالمي كونه يشكل حلقة هامة في سلسلة تطور الإنسانية جمعاء. وعاملا هاما من عوامل التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

وذلك من خلال توظيفه بما يتلاءم مع متطلبات ومعطيات العصر. كما يمثل منبعا للإبداع لا ينضب في تأصيل القيم الحضارية للعمارة والعمران وصولا إلى عمارة أصيلة ومعاصرة تعبر عن هوية الأمة وعمق انتمائها الحضاري. ولأن استمرارية الحفاظ على التراث العمراني والمعماري لا يمكن أن تتم وتستدام إلا بالارتقاء بكل مكونات البيئة وتحسين أحوال السكان ولاسيما المحيطين به ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا. ونظرا لأهمية هذا الموضوع فإنه لا يمكن اعتباره مسؤولية الجهات الرسمية المعنية به وحدها بل جميع المواطنين على تعدد مواقعهم وثقافاتهم وأعمارهم وإمكاناتهم. لذلك فإن التوعية بأهمية هذا التراث تمثل الخطوة الأولى نحو الحفاظ عليه وإحيائه. وهي عملية متواصلة تتغير اساليبها ومضامينها قبل وأثناء وبعد أنجاز المشاريع المتعلقة بالتراث.

5-الحفاظ على التراث العمراني والمعماري:

إن الحفاظ على التراث العمراني [6]لا يكون بترميمه وتحويله إلى متاحف مفتوحة تزار في المناسبات .بل بإعادة تأهيله وتوظيفه واستثماره بأنشطة وفعاليات تخدم الحياة المعاصرة للمجتمع وتساعد في تأمين احتياجاته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. وذلك من خلال اعتبارات ومحددات وبحيث لا يطغى فيها الجانب الاستثماري على الجانب الثقافي وبالتالي يفقد هذا التراث أصالته وقيمته الأثرية والتاريخية. ولقد أكدت العديد من التوصيات والمواثيق الصادرة عن الهيئات والمنظمات العربية والدولية على أهمية إعادة توظيف المعالم الأثرية وإدماجها في الحياة المعاصرة للمجتمع ومنها:

- -الميثاق العالمي للمحافظة على المعالم والمواقع وترميمها. المعروف بميثاق البندقية الصادر عن المجلس العالمي للمعالم والمواقع(الإيكوموس) في مادته الخامسة التي نصت على((إن الاستفادة من المعالم الأثرية لاحتضان أنشطة لصالح المجتمع أمر مفيد للحفاظ عليها)) [2].

6-مستويات التدخل في عمليات الحفاظ على المباني التراثية:

يُقصد بالحفاظ على المبنى التراثي[6] هو حفظه ككل، الحفاظ على مواد بنائه، أساليب البناء والإبداع في المبنى، عناصره الزخرفية، تصميمه الداخلي والحفاظ على وظائفه وعلاقته بمحيطه الخارجي والحفاظ على صفاته المميزة حيث أن لكل مبنى ما يميزه عن غيره، وبذلك فإن عملية التعامل تختلف من مبنى لآخر ويمكن تقسيم درجات أو مستويات التدخل للحفاظ على المباني التراثية إلى سبعة مستويات أو درجات تدخل تبدأ تصاعديا من حيث أولوية البدء بأي واحد منها، ابتداءً الصيانة والحماية والتقوية والترميم واعادة التأهيل واعادة الاستعمال والتوظيف والحفاظ، حيث أن الذي يحدد مستوى التدخل هو بشكل أساسي حالة المبنى ونوعية مسببات التلف ويمكن إضافة الاستخدام المستقبلي المقترح، وليس بالضرورة استخدام جميع هذه الدرجات من التدخل في مشروع واحد من عملية الحفاظ .وان الأفضل في عملية الحفاظ هو نسبة التدخل الأقل مع تحقيق الحفاظ المناسب [8].تقسم مستويات التدخل في عمليات الحفاظ على المباني التراثية الى مايلي :

- -التقوية consolidation: وهي الأعمال الهادفة إلى تقوية العناصر المعمارية والهيكل العام الذي تتكون منه المعالم الأثرية وذلك من خلال احترام وحدتها الإنشائية والعناصر والمواد التقليدية المكونة لها مع إمكانية الاستعانة بالمواد والتقنيات الحديثة عند الضرورة.
- – الترميم[2]Restoration : ويهدف إلى إصلاح وعلاج ما تلف من المعالم الأثرية وإعادتها ما أمكن إلى حالتها الأصلية مع الحفاظ على أصالتها وأهميتها الأثرية وذلك باستخدام المواد والتقنيات التقليدية وكذلك الحديثة المناسبة عند الضرورة.

- –الصيانة Conservation:[8]وهي الأعمال الهادفة إلى المحافظة على المعالم الأثرية واتخاذ ما يلزم لمعالجة ما قد تتعرض له من تلف واضرار وذلك باستخدام المواد والتقنيات التقليديةً المناسبة .
- –الحماية Protection:[8] وتعني اتخاذ الإجراءات الهادفة إلى المحافظة على المعالم الأثرية من الأخطار التي قد تتعرض لها بفعل تلوث البيئة أو الطبيعة أو السرقة أو مشاريع الأشغال العامة والخاصة ولذلك فإن من الضروري تحديد حرم للحماية حول هذه المعالم لا يسمح بالتدخل فيه إلا من خلال شروط خاصة.
- إعادة التأهيل Rehabilitation: ويعني ذلك إعادة استعمال المعالم الأثرية بوظيفتها الأصلية بعد ترميمها وتطويرها لإدخال الخدمات المعاصرة إليها من خلال محددات تحافظ على أصالتها وقيمتها الأثرية ودون المساس بتكويناتها الأساسية بما في ذلك عناصرها الإنشائية ومفرداتها المعمارية وفراغاتها الداخلية والخارجية.
- –إعادة الاستعمال adaptive reuse: ويعني ذلك توظيف المعالم الأثرية باستعمالات جديدة مناسبة تلبي الاحتياجات المعاصرة للمجتمع وذلك بعد ترميمها وتطويرها وإدخال الخدمات المعاصرة إليها من خلال محددات تحافظ على أصالتها وقيمتها الأثرية ودون المساس بتكويناتها الأساسية بما في ذلك عناصرها المعمارية والإنشائية وفراغاتها الداخلية والخارجية.
- الحفاظ – Preservation : ويشتمل على كافة الإجراءات الهادفة إلى المحافظة على المعالم الأثرية من تدعيم وتقوية وترميم وإعادة تأهيل أو توظيف ..لإعادة الحياة المعاصرة إليها واجراء اعمال الصيانة الدورية ..وحمايتها وإبعاد مصادر الخطر والضرر عنها لتبقى شاهدا للأجيال القادمة على عمق جذورها الحضارية وعاملا هاما من عوامل التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

7–المحددات والاعتبارات الواجب مراعاتها عند إعادة توظيف المباني الأثرية

إن إعادة الحياة للمباني الاثرية يجب أن يكون أساسا من خلال إعادة توظيفها بذات الفعالية التي كانت تشغلها سابقا بعد ترميمها وإعادة تأهيليها لتتمكن من أداء المهام المطلوبة بشكل معاصر.[8] وقبد ورد في المادة /18/ من الفصل الثاني من قانون الآثار السوري[1] (تبقى المباني التاريخية المسجلة التي لا تملكها الدولة تحت يد مالكيها والمتصرفين فيها على أنه لا يجوز لهم استخدامها في غير الغاية التي أنشئت من أجلها وللسلطات الأثرية أن تسمح باستعمالها لغايات إنسانية أو ثقافية) . غير أنه ولأسباب وعوامل عديدة يمكن أن يعاد توظيف هذه المعالم بوظائف ملائمة مستحدثة تلبي احتياجات جديدة. على أن يكون ذلك من خلال معايير واعتبارات تكفل الحفاظ على أصالة وهوية هذه المباني وقيمتها الأثرية والتاريخية.

أهم هذه المعايير والاعتبارات هي:

أولا: الاعتبارات العمرانية:

وتتعلق بموقع المباني داخل النسيج العمراني وواقع المباني المحيطة به وتكويناتها العمرانية والوظائف التي تشغلها. إضافة إلى سهولة الوصول إلى هذا المبنى وإمكانيات تخديمه. وهذا يجب أن يتحقق من خلال مخطط استعمالات الأراضي المستقبلي الذي يعتبر أهم عناصر خطة العمل لإعادة تأهيل المدينة التاريخية والحفاظ على تراثها العمراني الحضاري.

ثانيا: الاعتبارات المعمارية

وتتعلق بالتكوين المعماري للمعلم وإمكانية استيعابها للوظيفة المستحدثة ومتطلباتها دون الحاجة إلى إدخال تعديلات هامة . مع الحفاظ على ما يحتوي عليه من مفردات معمارية متميزة وعلى الفراغات الداخلية والخارجية المكونة له.

مثال: خان أسعد باشا في دمشق القديمة:

كان من المفترض ان يعاد توظيفه كمتحف للعلوم الطبيعية لولا اعتراض لجنة التراث المركزية في نقابة المهندسين. وبات الطابق الأرضي لهذا الخان يستخدم كمكان رحب لتبادل الثقافات مع الأمل باستكمال اعادة توظيف الطابق العلوي كنزل فندقي بحكم تكوينه المعماري.

الشكل (1) معرض الحرف اليدوية والتراثية و معرض الربيع السنوي ومهرجان فوانيس رمضان- خان أسعد باشا في دمشق القديمة-المصدر https://ar.wikipedia.org

ثالثا الاعتبارات الاجتماعية:

وتتعلق بطبيعة التكوين الاجتماعي للجوار ولاسيما للساكنين منهم وضرورة احترام ما يحملونه من قيم وتقاليد اجتماعية . مع إعطاء الأولوية لتأمين ما يحتاجونه من خدمات عامة معاصرة.

مثال: إقامة نزل سياحي بجوار الجامع الأموي وضريح صلاح الدين الأيوبي بدمشق:

-تم إعادة توظيفه كنزل سياحي رغم الاعتراضات الخطية لكل الجهات الرسمية المعنية ولجنة التراث وجمعيتي العاديات واصدقاء دمشق وكذلك العرائض الموقعة من العديد من سكان دمشق القديمة.

ولقد ورد في توصيات نيروبي الصادرة عن منظمة اليونسكو ، المنعقد في نيروبي في دورته التاسعة عشره 1976 /أن أعمال الحفاظ على التراث العمراني يجب أن تغطي أيضا الجوانب الاجتماعية والحفاظ على خصائص الجماعية الإنسانية/

-كما ورد في وثيقة نارا الصادرة عن منظمة الإيكوموس:

/ضرورة احترام القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمعات الإنسانية وأن التنوع الثقافي هو مصدر ثراء روحي وعقلي لكل الإنسانية لا يمكن الاستغناء عنه.

رابعا الاعتبارات الأثرية :

وتتعلق باحترام القيمة الأثرية لهذا المعلم وأسلوب بنائه والمواد التي استخدمت فيه في الهيكل والإكساء. وكذلك العهود التي مرت عليه وما تركته من بصمات .

مثال: أعمال تمديدات التكييف داخل قاعة العرش في القلعة حلب

الشكل(3): قلعة حلب --قاعة العرش في القلعة حلب - تمديدات التكييف داخل قاعة العرش في القلعة حلب المصدر مديرية حلب القديمة

مثال: مداخلة حديثة قصر الزهراوي في حمص القديمة: لقد ورد في ميثاق البندقية الصادر عام 1964 عن منظمة الإيكوموس ((يمنع كل بناء حديث أو تهديم أو ترتيب من شأنه أن يخل بنسب الأحجام والألوان)) .

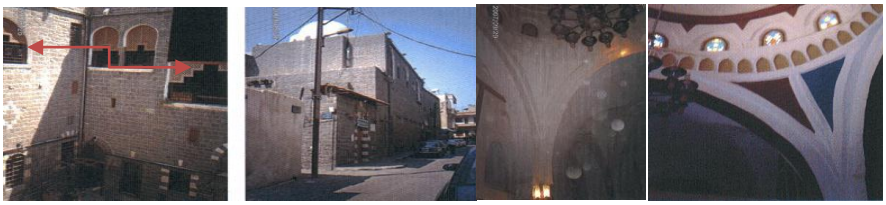

الشكل (4): الواجهة الشمالية الشرقية للقصر– الواجهة الداخلية للقصر – مداخلة حديثة قبل وبعد على الفراغ الداخلي(مواد الاكساء والالوان) –المصدر مديرية حلب القديمة

خامسا الاعتبارات التاريخية:

وتتعلق باحترام القيمة التاريخية للمعلم وما شهده من متغيرات وأحداث هامة على مر الزمن كان لها الأثر الكبير على الصعيد الوطني أو الإنساني العالمي وهنا لابد من التنويه عند إعادة توظيف أي معلم بضرورة تخصيص صالة أو غرفة أو حتى ركن ليكون بمثابة متحف صغير يعبر عن ذاكرة المكان.

مثال: المشفى الوطني سابقا (مبنى الكارلتون حاليا) لما له من اهمية رمزية لدى الشعب الحلبي وذلك باعتباره أول مشفى وطني عام في حلب عام 1919م حيث تقرر بناء مشفى الغرباء الحميدي في عام 1883 م على الأرض الواقعة أمام مدخل القلعة والتي كان يقوم عليها قصر العدل الذي تهدم نتيجة. زلزال عام1822 م.

.فقد كان أول مشفى عام في حلب في العصر الحديث حيث بني أساساً لمساعدة الفقراء والغرباء الذين لا يملكون ثمن العلاج. وفي عام 1892 م ثم أصبح مقراً لدار البلدية، وكان سقف البناء من القرميد الأحمرقبل أن ينزع ويصبح السقف مستوياً في زمن الانتداب الفرنسي.

–وكان المشفى قد افتتح رسمياً عام 1900م وسمي لاحقاً بالمشفى الوطني ثم تحول إلى مدرسة لتخريج ممرضات المعهد الصحي عام 1988 م .وقد بلغت مساحة المشفى الإجمالية حوالي 20 ألف متر مربع. ومع تطور السياحة في حلب ونظرا لموقع المبنى المميز في الطرف الجنوبي الغربي للقلعة–في المنطقة العقارية السابعة–رقم العقار 3334– والذي لا يفصله عنها سوى الشارع العام الدائري المحيط بها ، تم إخلائه تمهيداً لترميمه وتحويله لفندق سياحي حمل اسم الكارلتون" فندق قلعة حلب " حيث حصل على ترخيص من وزارة السياحة كفندق عام 2011م وقاعة اجتماعات إضافة إلى تراس على السطح يتميز بإطلالة بانورامية على قلعة حلب و تم السماح بإعادة توظيفه إلى فندق سياحي لصالح احدى المنظمات الدولية رغم اعتراض مجلس مدينة حلب ولجنة التراث في نقابة المهندسين وجمعية العاديات والعديد من فعاليات المدينة. وفي عام 2014 م تم تحويله إلى كتلة من الركام نتيجة الحرب خلال الازمة في سورية.

الشكل (5):المشفى الوطني سابقا (مبنى الكارلتون حاليا) قبل التدمير2010م –المصدر مديرية حلب القديمة

الشكل (6):المشفى الوطني سابقا (مبنى الكارلتون حاليا) بعد التدمير 2014م –المصدر مديرية حلب القديمة

سادسا الاعتبارات الثقافية:

وتتعلق باحترام المكانة الدينية للمعالم . وهذا يشكل أهمية استثنائية كونه يتعلق باحترام مشاعر المؤمنين وما يحملونه من قيم ومعتقدات . لذلك يجب الحفاظ على الوظيفة الأساسية لهذه المعالم بعد إعادة تأهيلها . أو إشغالها جزئيا أو كليا بفعاليات منسجمة مع وظيفتها الأصلية . وكذلك تتعلق بارتباط هذا المعلم بأحداث أو شخصيات ثقافية هامة كان لها دور كبير على صعيد الفكر أوالفن والعلم والأدب أو تتميز بتكوينات ذات قيمة عالية.

سابعا الاعتبارات الاقتصادية:

وتتعلق بالجدوى الاقتصادية من الوظيفة المستحدثة لهذا المعلم ومدى أهميتها والمردود المتوقع منها من النواحي الاقتصادية وكذلك الاجتماعية والثقافية أيضا.

كما يشمل ذلك أيضا تكاليف أعمال الترميم وإعادة التوظيف وكيفية تأمين التمويل اللازم سواء من خلال:

–الجهة التي ينفذ المشروع لصالحها.

–المنح والتبرعات المقدمة من أصحاب الفعاليات الاقتصادية أو الجهات الوطنية او العربية او الدولية.

–الاستفادة من الإمكانات الذاتية الكامنة في المشروع والبيئة المحيطة به.

ثامنا الاعتبارات البيئية:

وتتعلق بطبيعة البيئة المحيطة لهذه المعالم والتأثيرات المتبادلة بين هذا المحيط والوظيفة المستحدثة وما يمكن ان ينتج عنها من ضغوطات ومؤثرات على البنية التحتية وحركة المرور والنقل. وكذلك على البيئة السكنية القريبة منها بل والمدينة القديمة كاملها.

تاسعا الاعتبارات القانونية:

وتتعلق بملكية هذه المعالم سواء للجهات العامة أو الخاصة ومدى توافق الوظيفة الجديدة المستحدثة مع الضوابط التالية:

– المخططات التنظيمية المعتمدة لإعادة تأهيل المدينة القديمة.

– قانون الآثار النافذ ونظام ضابطة البناء في المدينة القديمة.

– دفتر الشروط الخاصة للتوظيف السياحي للمباني الأثرية والتاريخية الصادر عن الهيئة العامة لتنفيذ والمشاريع السياحية.

–المواثيق والتوصيات الصادرة عن المنظمات العربية والدولية.

8–كيفية ضمان استمرارية الحفاظ على المباني الأثرية عند إعادة التأهيل والتوظيف

إن الحفاظ على المباني الأثرية لا يعني الاكتفاء بترميمها وصيانتها وحمايتها وإعادة تأهيلها وتوظيفها . بل لضمان استمرارية هذا الحفاظ و ربطه بالتنمية وإدماجه في الحياة المعاصرة للمجتمع وذلك من خلال:

- تعميق الوعي بأهمية هذه المعالم وما تمثله من تراث حضاري هام ، وذلك لدى المواطنين عموماً والسكان الذين يعيشون حولها .. بل وفي داخلها، والعمل على إشراكهم بجدية في أعمال الحفاظ عليها وعلى البيئة المحيطة بها، إن هذا يعزز لديهم الشعور بالانتماء ويدفعهم للتعاون في استمرار أعمال الحفاظ . (المادة / 3 / من ميثاق واشنطن)
- إدماج هذه المعالم في الحياة المعاصرة والتنمية المستدامة للمجتمع من خلال إعادة تأهيلها وتوظيفها بفعاليات مناسبة لأن هذا يضمن تعهدها بالعناية المستمرة . اخذين بعين الاعتبار قدرة الأجيال القادمة على إمكانية إعادة توظيفها بفعاليات مناسبة لزمانها .وهذا يعني أن أي تعديلات تتطلبها الوظيفة المستحدثة ان تكون قابلة للإزالة (المادة / 5 /من ميثاق فينسيا) .
- إعطاء اهمية كبرى عند إعادة التوظيف لتأمين الاحتياجات الضرورية لسكان المدينة التاريخية بما يساعد على رد الاعتبار للسكن فيها كونها الفعالية الوحيدة التي تحافظ على روح المدينة وديمومة الحياة فيها .وذلك من خلال الخطة العامة لإعادة تأهيلها وتنمية احوال ساكنيها [7].
- الارتقاء بالبيئة العمرانية المحيطة بهذه المعالم وتنمية أحوال ساكنيها ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا لأن هذه المعالم لا يمكن فصلها عن البيئة المحيطة بها ولو احتوت على مبان أقل أهمية من النواحي المعمارية والتاريخي . كونها تشكل فيما بينها النسيج العمراني التقليدي الذي يحتضن تلك المعالم .(المادتين 6 / و / 7 من ميثاق فينيسيا22) .

9- الاتجاهات المختلفة لاعادة إعمار المباني الأثرية المدمرة بفعل الكوارث والنزاعات في ضوء تجارب عالمية:

لابد من إعادة إعمار المباني الاثرية المدمرة جزئياً أو كلياً في المدن التاريخية كونها تشكل جزءاً هاماً من هوية هذه المدن وذاكرة ساكنيها .وذلك بعد دراسة متأنية وتوفر الوثائق التي تبين ما كانت عليه قبل هذا الدمار. وقد ثار جدل كبير حول هذا الموضوع بعد الدمار الذي لحق بالعديد من المباني الهامة في أوربا بعد الحربين العالميتين الاولى و الثانية .واستقر الرأي على جواز ذلك وتم تطبيقه فعلاً في انحاء متعددة من المانيا وايطاليا وفرنسا وروسيا وغيرها. حيث أنه في مشاريع الإعادة بعد الكارثة أو الحرب هناك عدة اتجاهات للتعامل مع عمارة ما بعد الحرب أو الكارثة حيث تركز بعض هذه التقنيات على الناحية العملية الوظيفية وبعضها أكثر رمزية تهتم بالذاكرة الجماعية والهوية الوطنية .وفيما يلي عرض لتلك الاتجاهات:

-أ-اتجاه إعادة إحياء القديم :

يهتم هذا الاتجاه بإعادة بناء ما تهدم بفعل الكارثة أو الحرب من المباني التاريخية كما كانت في السابق بهدف المحافظة على وجودها بهدف إعادة الإحياء الشكلي للعمارة التاريخية، وحفظ ذاكرة وهوية المكان، وهذا النوع من إعادة الاعمار بحاجة إلى توثيق مسبق ودقيق للمباني التاريخية لإعادة البناء كما كان ويتركز هذا الاتجاه بشكل اساسي في المناطق التاريخية والمناطق ذات القيمة الاعتبارية والرمزية الخاصة والتي يمثل وجودها أهمية في ذاكرة الجماعة ويرتبط بهويتهم.

مثال1- الساحة الرئيسية في البلدة القديمة في مدينة وارسو- بولندا

فقد كانت بولندا من أكثر البلاد التي أصيبت وخربت أثناء الحرب العالمية الثانية، خاصة وأن هدف المخربين لم يكن بولندا كبلد متحضر بقدر تحطيم البولنديين ومحوهم من التاريخ، وقد اتضح ذلك في هدم الآثار التي لها أهمية تاريخية بالنسبة لبولندا بمواد متفجرة .لهذا فقد سعى الشعب البولندي بعد الحرب إلى إعادة بناء تاريخه وحضارته، وإثبات وجوده من جديد أمام العالم لذلك لم يكن كافياً إعادة بناء الآثار المهدمة في تلك المدينة، بل كان الهدف هو إعادة الصورة البصرية والعمرانية العامة للمدينة كما كانت مع عدم ترك أي أثر للدمار الناتج عن الحرب، وقد تعاون في ذلك الشعب

مع الدولة تعاوناً يعكس أهمية السياسة التاريخية الوطنية لهذا العمل. هذا ومن يلاحظ صور مدينة وارسو بعد الحرب عام ١٩٤٥ وصور نفس المدينة بعد إتمام عمليات الترميم يرى مدى الدقة في إعادة الصورة البصرية والعمرانية الأصلية والجو العام للمدينة والمباني التاريخية.

الشكل (7):الساحة الرئيسية في البلدة القديمة قبل وبعد الحرب في مدينة وارسو- بولندا

المصدر.https://ar.wikipedia.org

ب-اتجاه رمزي شاهد على الاحداث-عدم حدوث تغيير.

يركز هذا الاتجاه على أهمية ورمزية الحدث أكثر من أهمية البناء فهو يعمل على الإبقاء على حال المبنى كما هو شاهدا على الدمار الذي حدث دون المساس به ليظل جزء من ذاكرة المدينة وليظهر بشاعة ما ترتكبه الحروب في حق القيمة الإنسانية والتاريخية، ولا يصلح هذا الاتجاه للتطبيق إلا في مباني معينة ذات رمزية خاصة وسبب وجيه للمحافظة عليها ويتم اختيارها بواسطة العديد من المختصين والخبراء من مختلف المجالات والاتجاهات.

مثال /1/-كنيسة القيصر فيلهلم التذكارية

-يعتقد الكثير ان ماتلحقه الحرب من دمار لا يمكن اعادة بناءه كما كان واعتباره مجرد ركام لا فائدة منه وهذا عكس ما أثبتته اعادة بناء المباني المتضررة خلال الحرب العالمية و قد تم تحويل العديد من اثار الخراب والدمار بعد الحرب الى نصب تذكارية تدعو للسلام والى بث الامل من جديد لتكون شاهداً حياً على مرحلة تاريخية ما.

مثال على ذلك كنيسة القيصر فيلهلم في برلين فهي من الابنية التاريخي الشاهدة على الخراب حيث تمثل رمزاً للسلام ومثالاً معمارياً جميلاً يعكس تصميم وارادة مدينة على إعادة إعمار نفسها بعد الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الثانية.

ب-كنيسة القيصر فيلهلم القديمة /كنيسة الذكريات / في شارلوتنبورغ، هي واحدة من عدد قليل من الذكريات الاكثر وضوحا في برلين بعد الحرب العالمية الثانية. حيث أنه بعد الحرب كان من المقرر أن يتم هدم ماتبقى من المبنى ومقترح لتصميم عصري جديد ولكن بعد الاحتجاجات الكبيرة تم الحفاظ على ماتبقى من البرج البالغ ارتفاعه 28م كنصب تذكاري ضد الحرب وكشاهد على الاحداث في تلك المرحلة القديمة لتكون رمز لنهوض برلين من تحت أنقاض.[2]

الشكل رقم (8):كنيسةالذكريات في مدينة برلين-ألمانيا قبل التدمير و بعد الحفاظ عليها.

المصدر https://ar.wikipedia.org

ج-اتجاه متطور-المزج بين القديم والحديث

هذا الاتجاه هو محاولة المزج بين هوية وتراث القديم مع إضافة بصمة الزمن المعاصر، دون التأثير على الهوية وذاكرة المكان الفعلية . من خلال تطبيق الفكر المتطور دون التخلي عن الهوية المحلية للمدينة مع مسايرة روح العصر وملائمة الاحتياجات السريعة والتطور الحاصل.

مثال –تجربة إعادة إعمار مبنى البرلمان الألماني–برلين/ألمانيا.

كان افتتاح مبنى البرلمان الألماني الجديد في مدينة برلين حدثاً معمارياً هاماً فقد أثار هذا المبنى الذي يتميز بقبته الزجاجية جدلا كبيرا في الأ وساط المعمارية الأ وربية، إذ أنه يرمز لتاريخ ألمانيا والدور الذي لعبته في الحربين العالميتين حيث غيرت الكثير من المفاهيم في أوربا والعالم أجمع. وذلك لإعادة إعما ره وترميمه من جديد بعدالدمار الذي أصاب أجزاء هامة منه بعدالحرب العالمية الثانية

الشكل رقم (9): البرلمان الألماني بعدإعادة الإعمار التكامل والانسجام بين المبنى القديم والقبة الحديثة

المصدر https://ar.wikipedia.org

د–اتجاه مستحدث–البناء الحديث ليس له علاقة بالقديم

يهتم هذا الاتجاه بإيجاد عمارة جديدة لم تكن موجودة من قبل وليست ذات ارتباط وثيق مع تاريخ وهوية المجتمع أي ليس لها علاقة بهوية المكان وتراثه الذي الحق به الدمار .وينتشر هذا غالبا في أعقاب الحروب والكوارث لتلبية النوع من المباني الذي يتبع طراز عمارة الحداثة و احتياجات السكن الفعال والسريع وقليل الكلفة وأحادي النمط بهدف إيواء المشردين، وقد انتشر هذا الاتجاه بشكل كبير بعد الحرب العالمية في الدول الاوروبية من أجل توفير مأوى للسكان.

مثال: مدينة فرانكفورت –المانيا واليوم وبعد إعادة الاعمار نجد أن فرانكفورت هي عاصمة ألمانيا المالية التي تباهي بخط سمائها الذي تهيمن عليه المباني المرتفعة والقليل جدا منها على طراز ما قبل الحرب.

الشكل (10)مدينة فرانكفورت–ألمانيا قبل بعد إعادة الإعمار –المصدر https://ar.wikipedia.org

النتائج والمناقشة:

منهجية وخطوات العمل لإعادة تأهيل وتوظيف المعالم الأثرية المدمرة خلال الحرب (مقترح)

منهجية مقترحة لخطوات العمل لإعادة تأهيل وتوظيف المعالم الأثرية المدمرة خلال الحرب–المصدر اعداد الباحث

- تكوين قاعدة معلومات شاملة عن المبنى الاثري ومحيطه العمراني تتضمن أهميته التاريخية والأثرية والعهود التي مرت عليه
- معلومات مكتبية: من خلال المراجع التاريخية والوثائق والصور وكتب الرحالة ولوحات الفنانين وشهادات المعمرين.
- مسوحات ميدانية : وتشمل التعرف على واقع البنية التحتيةللمبنى الاثري ومحيطه .وتكوينه المعماري والجمل الانشائية والعناصر المعمارية ومواد البناء المستخدمة في الهيكل والإكساء .للتعرف على الواقع من كل جوانبه.
- توثيق قاعدة المعلومات بما يحافظ عليها ويسهل التعامل معها . ويمكن الاستعانة في ذلك كله بالتقنيات الحديثة المناسبة بدءا بأجهزة التصوير الرقمية والتصوير المقوم ومرورا بأجهزة الفوتغرامتري والمحطات المساحية المتكاملة وأجهزة الإندسكوب والرادار وانتهاءا بنظام المعلومات الجغرافيةG.I.S .
- تحليل المعلومات المتوفرة واستخلاص النتائج لتحديد الإشكالات وأسبابها وأسلوب معالجة كل منها سواء ما تعلق بالبنية التحتية أو الهيكل والإكساء بما في ذلك مواد البناء التقليدية الداخلة في تكوينات المشروع بكامله.
- وضع الدراسات المتكاملة التدعيمية والترميمية وكذلك التعديلات المسموح بإدخالها على المبنى الاثري لتمكينه من أداء الوظيفة المستحدثة . بما في ذلك العمل ما أمكن على تسهيل زيارة المعوقين إليه وبما يتوافق مع المعايير المتعارف عليها دوليا في هذا المجال. وتتضمن هذه الدراسات أيضا توصيفا دقيقا لمراحل العمل والتدخل وفق الأولويات مع الاحتياطات الواجب اتخاذها في كل مرحلة إضافة إلى وضع دفاتر الشروط الفنية والحقوقية والكشف التقديري لتكاليف الأعمال .
- متابعة وتدقيق واستلام هذه الدراسات أولا بأول من جهة ذات خبرة عالية ومن غير الجهة التي قامت بوضعها وذلك قبل اعتمادها إداريا . ولهذه المرحلة أهميتها الفائقة لأن العمل في مجال التراث يتميز عن أي مشروع هندسي آخر لأننا هنا نتعامل مع التراث الحضاري للأمة الذي يفترض أن يتم بكل عناية وحذر. ولابد هنا من التنويه بالتعميم الصادر عن رئاسة مجلس الوزراء بناء على اقتراح لجنة التراث المركزية في نقابة المهندسين والذي نص على ما يلي : على جميع الوزارات والجهات المعنية تدقيق دراسات المشاريع الهندسية ولاسيما المتعلقة بالحفاظ على التراث العمراني وبما يتفق مع أنظمة مزاولة مهنة الهندسة في القطر) التعميم رقم 15 / 13952 لعام 2003 م.)

- وضع هذه الدراسات موضع التنفيذ من خلال برنامج زمني تحدد فيه أولويات العمل والتدخل في كل مرحلة والمواد التقليدية المستخدمة فيه ومصادرها وكذلك المواد والتقنيات الحديثة والوسائل والتجهيزات المسموح باستخدامها فيها وكذلك اليد العاملة ذات الخبرة التي ستقوم بالتنفيذ
- استلام الأعمال استلاما مؤقتا في كل مرحلة والتأكد من حسن إنجازها طبقا للشروط والمواصفات الموضوعة ومن ثم استلام المشروع استلاما مؤقتا ومن ثم نهائيا طبقا لإضبارة الدراسات ودفاتر الشروط المعتمدة ومحتوياتها.
- وضع المبنى الاثري موضع الاستثمار بالطريقة المناسبة بعد استكمال تجهيزه وتأمين مستلزمات وظيفته الجديدة ومتطلباتها من مرافق وخدمات وتجهيزات وتزينات داخلية ... وبما لا يؤثر على أصالته وقيمته الأثرية . مع تأمين متطلبات الحفاظ على سلامته وسلامة الزائرين بما في ذلك عدم السماح بتخزين المواد الضارة أو الخطرة فيه .. وتوفير وسائل الأمان والإنذار عن الحرائق.
- تأمين الصيانة الدورية لكل عناصر المباني الاثرية حفاظا عليه مع ضرورة المراقبة المستمرة للتأكد من التقيد التام بشروط الاستثمار والسلامة العامة لهذه المعالم وساكنيه ولزواره.

محددات الأعمال في الدراسة والتنفيذ

• التأكيد على ضرورة احترام التوصيات الصادرة عن الهيئات والمنظمات العربية والدولية في التعامل مع التراث العمراني ولاسيما ما تعلق منها بأعمال الترميم [14]وإعادة التوظيف حفاظا على أصالته وقيمته الأثرية والتاريخية .

• ضرورة أن يكون اختيار الوظيفة المستحدثة للمبنى الأثري بما يتوافق مع الاعتبارات المذكورة سابقا ولاسيما المعمارية منها حتى لا تكون هناك حاجة إلى إدخال أية تعديلات تذكر عليه سواء بالإضافة أو الإزالة حرصا على أصالته وحفاظا على هويته، وبما يسمح بإعادة توظيفه مستقبلا بوظائف أخرى.

• يجب احترام جميع الإضافات والمساهمات القيمة لكل العصور المشاركة في تشييد المبنى الاثري ولا يجوز إزالة أي طبقة إلا إذا كانت لا تمثل أية أهمية وأن إزالتها سيكشف عن تكوين ذو قيمة أثرية أو تاريخية أو فنية كبيرة .

• إن أية إضافة أو تعديل يتوجب إدخاله على المعلم لتمكينه من تأدية وظيفته الجديدة يجب أن يكون ضروريا جدا وفي أضيق الحدود وبحيث يمكن إزالته أو التعامل معه دون أن يؤثر ذلك على أصالة المبنى الاثري .

• إن المواد التي تتكون منها العناصر المضافة إلى المبنى الاثري يجب أن تكون متوافقة مع مظهره أي من ذات طبيعة المواد الأصلية المكونة له وبشكل يمكن معه تميزها عنه بسهولة . أو متعاكسة معها أي من مواد حديثة معاصرة ولكن منسجمة مع التكوين العام للمبنى الاثري وبشكل يساهم في إبراز أصالته .

• إن إضافة بعض التزيينات والتكوينات الجمالية داخل الفراغات المعمارية للمبنى الاثري بهدف إثرائه يجب أن تكون متناسبة مع العصر الذي ينتمي إليه هذا المعلم أو تحمل طابع العصر تبعا لوظيفته المستحدثة . وفي جميع الأحوال يجب أن تكون هذه الإضافات قابة للإزالة دون ترك أي أثر يسيء إليه .

•ضرورة اختيار نظم كهربائية وميكانيكية تتناسب مع تكوين المبنى الاثري وبحيث لا يسبب تنفيذ تمديداتها وتجهيزاتها أية إساءة أو تعديل يتعارض مع التوصيات المتعارف عليها دوليا وأن لا تؤثر التجهيزات المضافة سلبا على الفراغات الداخلية والخارجية لهذه المباني.

• الاعتماد على الإضاءة الحديثة ولكن بأشكال تناسب مع المكانة الأثرية والتاريخية للمبنى والأماكن الموضوعة فيها مع ملاحظة الإقلال من التأثيرات السلبية للإشعاعات الضوئية على المواد التقليدية الأصلية للمعلم .

• إن استخدام التكييف داخل المبنى لا يمكن أن يتم إلا بعد دراسة متأنية وبحيث يصار إلى إخفاء الوحدات والتجهيزات اللازمة بعناية وأن يصار إلى تقليل الأحمال الحرارية ودرجة الرطوبة ما أمكن لتفادي تأثيراتها السلبية على المواد الأصلية للمبنى الاثري.

• الاهتمام بإعادة تأهيل البيئة العمرانية المحيطة بالمبنى الأثري والحفاظ عليها لأن هذه المباني تفقد الكثير من أصالتها وقيمتها الأثرية والتاريخية عندما تعزل عن محيطها العمراني التقليدي .

• دراسة عناصر الفرش العمراني الخارجية المحيطة بالمبنى الاثري بعناية كأعمال رصف الساحات والشوارع ، وأعمدة الإنارة وأشكالها وارتفاعاتها وكذلك نوعية الأشجار والأزهار والنباتات وأن يكون ذلك كله متناسبا مع المعلم وطبيعته من دون أن يحدث ذلك أي تشويش أو خلل بصري.

• ضرورة الحفاظ على المظهر العام الداخلي والخارجي للمبنى الاثري عند إعادة تأهيله ولاسيما انسجام الوانه بما لها من تأثيرات بصرية هامة وهذا ما أكدت عليه التوصيات الصادرة عن منظمة وكذلك التوصيات المتعلقة بحفظ الواجهات الداخلية الصادرة عن منظمة الايكروم[17].

الاستنتاجات والتوصيات:

- على الجهات المعنية ان تقوم بتهيئة ملفات خاصة للمباني الأثرية المقترح إعادة تأهيلها وتوظيفها تبعا للأولويات تتضمن أهميتها والإمكانات المحتملة لإعادة توظيفها والجدوى الاقتصادية والثقافية والاجتماعية المتوقعة توضع تحت تصرف الجهات الراغبة بالتعاون أو الاستثمار في مجال إحياء التراث المعماري مع تأمين الإطار القانوني والحوافز المعنوية والمادية التي تشجع على ذلك .
- اعتماد مبدأ المشاركة الشعبية في وضع خطط عمليات الحفاظ وفي تنفيذها بحيث يتم اشراك المجتمعات المحلية في كافة مراحل هذه العمليات، بالإضافة إلى تنظيم وتنسيق العلاقة بين المؤسسات المختلفة والتي تعنى بهذا الموضوع
- السرعة في رصد الحالات وجمع المعلومات لخلق قاعدة بيانات، من خلال التصنيف والتوثيق الدقيق للمباني والمناطق التاريخية في المدن السورية، والعمل على أرشفتها بالإضافة إلى توصيف أهم المشاكل والأضرار التي تعاني منها ولاسيما مظاهر الدمار.
- إيجاد نماذج منفذة لمشاريع إعادة تأهيل وتوظيف المباني الاثرية بحيث تغطي كافة الأمثلة لتعطي هذه النماذج فكرة عن الإمكانيات الكبيرة التي تملكها مناطقنا القديمة وعن إمكانية استغلالها بشكل مثالي وفعال لخدمة الحياة العصرية، والعمل على توثيق التجارب وتبادل الخبرات.
- إيجاد استراتيجية مضبوطة بشكل قانوني للحفاظ على أنقاض المباني الاثرية ونقل الأنقاض إلى مكان مخصص بعد تصنيفها، والإشارة إلى مكانها في المبنى المدمر، وذلك لإعادة استخدامها من جديد في عمليات إعادة الإعمار.
- وضع مخطط عام يصنف المباني الاثرية وفق أساليب التدخل واتجاهات إعادة الإعمار. وذلك بما يتناسب مع التطور العام المستقبلي للمدينة القديمة، بالإضافة إلى وضع د راسات متخصصة لكل مبنى على حدا.
- تنسيق الجهود بين مختلف الجهات الحكومية والبحثية والإعلامية وغيرهم من المهتمين بقضايا التراث الثقافي، من أجل صياغة قاعدة من البيانات تخدم مشاريع الحفاظ واعادة التأهيل والتوظيف للمباني الاثرية في سوريا كما تخدم الباحثين والدارسين لهذه المباني.

- ان الحفاظ على التراث الحضاري لا يعني فقط العمارة والعمران أو الفنون الشعبية والحرف التقليدية بل يعني ايضا ضرورة العمل على رد الاعتبار للقيم الإنسانية والروحية التي أبدعت هذا التراث والتي طالما تحلى بها الآباء والأجداد في إعلاء قيم الحق والعدل والاخاء الإنساني ... والمحبة والسلام [18].

References:

1. Antiquities Law No. 222. (10/26/1963). The Arab Encyclopedia - The Legal Encyclopedia. Sixth volume. Damascus Syria. Encyclopedia Business Corporation for Publishing and Distribution. website: http://arab-ency.com.sy/

.2 League of Nations. (1964). International Charter for the Restoration and Conservation of Historic Sites and Monuments - The Venice Charter. Venice, Italy

.3 The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO). (2010). A demand for more efforts to protect world heritage from the dangers of devastating wars. Paris France. UNESCO.

.4 Imran, Hazar and Deborah, George (1997). Monumental buildings - restoration, maintenance and preservation. Damascus, Syria. Ministry of Culture - General Directorate of Antiquities and Museums.

.5 Stoffel, H. (1998). Cultural Heritage Management Around the World Handbook - Preparedness for Threats to Cultural Heritage. Translated by Lina Qutaifan. Rzma: Italy, ICCROM's Archeology Conservation Archeology Program in the Arab Region.

.6 Al-Rihawi, Abdel-Qader (1972). Historical buildings, their protection and methods of maintenance. Damascus, Syria. Directorate General of Antiquities and Museums.

.7 D. Mahari, Sulaiman Ahmed. (2017). Preservation of historical buildings. Rome: Italy. Business Foundation for the Regional Center for the Preservation of Cultural Heritage in the Arab World, ICROM - ICROM.

.8 Bernard, M. Felden, M. and Yucca Euclito. (1998). World Heritage Site Management Guidelines. Translated by Abdul Razzaq Ibrahim. Rome: Italy. Business Foundation International Center for the Study of the Preservation and Restoration of Cultural Property for Publication and Distribution.

.9 Hreitani, Mahmoud. (2001). The planning foundations for revival in city centers: a comparative study between several European and Arab cases. Symposium of urban heritage in Arab cities between conservatism and originality. Homs: Syria.

.10 Atma, Muhammad Allam Fawzi. (2007). Rehabilitation of historical buildings in Palestine - a case study: the experience of the city of Nablus since 1994. Master's thesis. Graduate School. Nablus: Palestine. An-Najah National University.

.11 Mustafa, Saleh Lamai. (2010). The basics of restoring monuments in accordance with international conventions. Shaderwan Magazine, Issue 1, Aleppo: Syria.

.12 Al-Bahnasi, Afif. (2004): Authenticity Discourse in Art and Architecture, Damascus: Syria. Orient Publishing House.

.13 Ibrahim, Abdul-Baqi Muhammad. (21-23 June 1997 AD): "Principles and Criteria for Classifying Islamic Heritage Buildings and Cities and How to Preserve them", Conference of the Organization of Islamic Capitals and Cities, Tehran: The Islamic Republic of Iran.

.14 Al-Arian, Abdullah Ahmad Al-Aryan, (3-5 June 1995): "The foundations and determinants for preserving the urban heritage", Seminar on Preservation of Architectural Heritage, Dubai: United Arab Emirates.

.15 Dr. Abdel-Karim, Mamoun, (2013): Archaeological legacy in Syria during the crisis, Publications of the Ministry of Culture, Damascus, Syria, General Directorate of Antiquities and Museums.

.16 Al-Hosari, Sateh, (1963): "Homs or the black stones", Damascus, Syria, Al-Manar Publishing House.

.17 "The Course of Restoration and Preservation of Architectural Heritage - Restoration and Preservation of Heritage", Aleppo, Syria. (2003):

.18"The Course of Restoration, Preservation of Architectural Heritage and Reconstruction," Damascus, Syria. (2018).

.19 https://ar.wikipedia.org